الجهود اللغوية في شرح غريب الحديث الشريف

إعداد الدكتور/ عودة خليل أبو عودة(*)

ملخص البحث

اهتمت الدراسات اللغوية بما ورد في الحديث النبوي الشريف، من ألفاظ تحتاج إلى شرح وبيان؛ وهو ما عرف في المصطلح اللغوي بغريب الحديث. وقد توجه هذا البحث إلى تقديم صورة وافية، عن الجهود اللغوية في مجال غريب الحديث. فبدأ ببيان معنى الغريب وآراء العلماء في ذلك، ثم بين أسباب وجوده في الحديث النبوي، وأسباب التأليف فيه. وقد راجع الباحث كل ما أُلف في مجال غريب الحديث، وعرض جدولاً وافياً بأسماء كل من ألف في غريب الحديث، سواءً من وصلت إلينا كتبهم فهي مطبوعة منشورة، أو هي مخطوطة تنتظر التحقيق، أو من لم تصل كتبهم إلينا. وقد حقّق البحث مسألةَ أوّل من صنّف في غريب الحديث. وفي النهاية عرّف البحث بعَشَرَةٍ من المصادر، هي أشهرُ ما وَصَل إلينا من الكتب في مجال غريب الحديث.

---

* الأستاذ بجامعة الشرق الأوسط – عمان – الاردن

ABSTRACT

The linguistic studies have been concerned with the Shareef Prophetic Hadeeth pertaining to the foreign expressions that need an explication and lucidity. This has formed the term of the exotic Hadeeth.

This research aims at introducing am overall picture related to the linguistic works that have been written with regard to the field of the foreign expressions.

The researcher intends to delineate the meaning of the unusual expressions and the views of the scholarly linguists in this respect, and the reasons of the appearance of these foreign expressions in the prophetic Hadeeth.

The researcher quested for whatever was written in the field of the exotic expressions in Hadeeth; and he, also, presented a complete table of the authors who wrote in this field, whether their books are known to us; they have been published, As for the books that are not known to us, need a verification.

The research concludes with unprecedented finding in the field of the foreign expressions.

At the end, the researcher introduces ten famous references that are closely related to this field- the foreign elements or expressions.

معنى الغريب:

شاع مصطلح (الغريب)، وانتشر في أوساط الباحثين في علوم القرآن الكريم والحديث الشريف، في المؤلفات القديمة والدراسات الحديثة. ويلاحظ الباحث أن العلماء السابقين عدوا معنى الغريب أمراً مسلماً به، فلم يختلفوا بتعريفه كما يفعل الباحثون في العصر الحديث، وإنما كانوا -غالباً- يبدأون كتبهم بعرض المفردات، وفق ترتيب معجمي ما، يختلف قليلاً في حدوده وشروطه بين كتاب وآخر. هذا كالشيخ الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، يقول في مقدمة كتابه (غريب الحديث) "أما بعد، فإن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان غريباً، وكذلك جمهور أصحابه وتابعيهم، فوقع كلامهم من اللغة ما كان مشهوراً بينهم، ثم وقعت مخالطة الأعاجم، ففشا اللحن، وجَهَلَ جمهور الناس معظم اللغة، فافتقر ذلك الكلام إلى التفسير، وقد كان جمع شيئاً من غريب الحديث النضر بن شميل وأبو عبيدة معمر بن المثنى[1]..."

ويُلاحظ أيضاً أن الذين اهتموا بتعريف الغريب، كانوا من المهتمين بعلوم القرآن والحديث، ومن أهل التفسير، ومن المؤرخين أحياناً، لأنهم يدرسون الغريب دراسة الظاهرة اللغوية، لا دراسة الباحث المختصّ. أما في العصر الحديث، فقد التزم الباحثون مناهج البحث المعروفة، التي تهتم بتعريف المصطلح قبل البدء بتفصيل القول في أقسامه وأحكامه.

---

(١) غريب الحديث لابن الجوزي، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، ج١ ص١.

يقول ابن الصلاح في مقدمته الجامعة لعلوم الحديث، إن الغريب هو "ما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة لقلة استعمالها"[١]. وعرفه الزمخشري، وهو من أهل التفسير، بأنه "ما غُرب من ألفاظه واستبهم، وما اعتاص من أغراضه واستعجم"[٢]. وهكذا اتفق ابن الصلاح، والزمخشري على أن غريب الحديث هو (ما وقع فيه من الألفاظ الغامضة)، ولم يبتعد العلماء الآخرون من الذين صنفوا في غريب الحديث عن هذا التعريف.

وفي العصر الحديث تابع الدارسون هذا الفهم لمعنى غريب الحديث، لذا كانت آراؤهم مرادفة لما نقلوه من آراء العلماء السابقين يقول الدكتور محمد أديب الصالح عن هذا العلم إنه "علم يهدف إلى الكشف عن معاني ألفاظ الأحاديث، التي تخفى على الكثيرين – خصوصاً - بعد أن انحسرت السليقة العربية وخالطت العجمة الألسنة"[٣]. ويرى رضا السويسي في المقدمة التي صدر بها تحقيقه لكتاب ابن قتيبة، إنَّ هذا العلم (يبحث عن بيان ما خفي على كثير من الناس معرفته من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، بعد أن تطرق الفساد إلى اللسان العربي"[٤].

---

(١) مقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح الشهرزوري، توثيق وتحقيق د. عائشة عبدالرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤، ص٣٩٧.

(٢) الفائق في غريب الحديث، جارالله الزمخشري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، الجزء الأول، ص١٢.

(٣) لمحات في أصول الحديث والبلاغة النبوية، ص٧٨.

(٤) غريب الحديث، لابن قتيبة، بتحقيق رضا السويسي، ج١ ص١٤.

رأي في هذا التعريف:

حصر العلماء السابقون، والدارسون المعاصرون، مصطلح غريب الحديث في (الألفاظ الغامضة) التي تخفى على الكثيرين)، وأرى أن هذا التعريف نفسه فيه كثير من الغموض، ذلك لأن مصطلح الغموض أيضاً بحاجة إلى شرح وتوضيح، وبخاصة في العصر الحاضر، الذي صار فيه الغموض سمة كثير من الفنون الأدبية، وميداناً للعديد من الدراسات النقدية.

ولعل الدارسين المعاصرين، عدّوا علم الغريب علماً منقولاً لا يجوز إضافة شيء إلى أصوله، على الرغم من أن مناهج البحث المعاصرة، تدعو إلى التجديد في مناهج الدراسة والنظر، وتستخدم لذلك أدوات المعرفة ووسائل البحث المتطورة.

وأرى أن التأليف في غريب الحديث، كان المصدر الأساسي للتأليف المعجمي الذي عرف وازدهر فيما بعد، وأرى أن هذه المسألة بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث، لبيان الخطوات الأولى في التأليف المعجمي، وتأثيرها بفكرة التأليف في غريب الحديث الشريف، ولاستخراج منهجية العمل في عرض الغريب، وأثر ذلك في طرائق تقديم المادة اللغوية في المعاجم، التي أُلفت بعد ذلك.

كما أن فكرة الغموض كان يجب أن تستثير الدارسين المعاصرين، وأن يدرسوها ضمن التساؤلات التالية:

- ما حدود مصطلح الغموض وما مجالاته؟

- هل يمكن أن يكون الغموض في التركيب الصوتي للألفاظ؟
- هل الغموض من أثر اختلاف الصيغ الصرفية؟
- هل الغموض في دلالة الكلمة ومعناها من بيئة إلى بيئة؟
- هل الغموض في الاستعمال أم في السياق الاجتماعي؟
- هل الغموض في ذلك كله مجتمعاً؟

إن كتب الغريب عرضت لكل هذه الملاحظات، ولكن دون دراسة منهجية، أو تحديد دقيق لأهدافها، إنما كانت تعالج الكلمات معالجة صوتية أو صرفية أو دلالية أحياناً، دون أن تربط ذلك بالدلالة العامة أو بالسياق الاجتماعي.

هذا ابن الجوزي يشرح في باب التاء مع اللام[1]. الكلمات التالية: تلادي، تليدة، التلاع، متلّ (بتشديد اللام)، تلّها، تلتلوه، تلان، (بمعنى الآن)، يتلعثم، تليث.

ونطق كلمة الآن على صورة (تلان) شاهد على ظاهرة اختلاف اللهجات، وتنوع الصيغ الصوتية والصرفية.. ثم إن ابن الجوزي يشير في هذا الباب إلى ظاهرة لغوية تسمى الاتباع يقول: "في الحديث "لا دريت ولا تليت"، كذا الرواية ومعناها لا تلوت، أي: لا قرأت، من تلا يتلو، إنما قيل تليت ليزدوج الكلام.." [2]

---

(١) غريب الحديث لابن الجوزي، ج١ ص١١٠.

(٢) المصدر السابق، ص١١١.

فأين هذا من مصطلح الغموض؟ إن العلماء السابقين قد بذلوا الجهد الكبير في حشد هذا التراث اللغوي الكبير، وإنّ علينا الآن أنْ نخضع هذا التراث إلى مزيد من النظر الفاحص المختص، لنستخرج به دراسات عديدة، وعلوماً واسعة، ومفاهيم جديدة، نستعين بها في فهم القرآن الكريم والحديث الشريف.

أسباب الحكم بالغرابة على بعض ألفاظ الحديث:

اعتاد الباحثون أن يتناولوا هذه المسألة، ضمن سؤالهم التقليدي، عن أسباب وجود الغريب في الحديث النبوي. وقد رأيت أن هذا السؤال لا يناسب ما نعرفه عن البيان النبوي السامي. إلا أن عوامل عديدة تعرض للناس في بيئاتهم المختلفة، وفي مستوياتهم المتباينة، وفي أزمانهم المتوالية، تشكل ما يبدو لبعض الناس أنه غامض الدلالة، غريب الاستعمال. ومن هذه العوامل:

١- اختلاف اللهجات بين قبائل العرب.

واللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث، هي مجموعة من الصفات اللغوية، تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية؛ التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهماً يتوقف على الرابطة التي تربط بين اللهجات[١].

---

(١) في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، ١٩٦٥، ص١٦.

وبهذا المعنى للهجة نشأت في جزيرة العرب عدة لهجات عربية، نتيجة وجود عدة قبائل تعيش كل منها منعزلة عن الأخرى، مع تمسكها في الوقت نفسه بنظمها وعاداتها وتقاليدها.

ولما نزل القرآن الكريم، وأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يتألف به قلوب الناس جميعاً، وقلوب القبائل العربية على اختلاف لهجاتها، قرأه (عليه الصلاة والسلام)، وفق بعض القراءات التي سمعها من جبريل (عليه السلام)، وهذا شيء مما أراده النبي (صلى الله عليه وسلم)، بقوله "أنزل القرآن على سبعة أحرف".

وقد وردت في كتب التفسير والقراءات قراءات عدة، تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجيز بعض القراءات لأفراد من الناس، عندما يكون موضع الخلاف بين هذه القراءات هو اختلاف فيما اعتادوا عليه من طرائق النطق.

وقد بين ابن قتيبة هذا الأمر في كتابه تأويل مشكل القرآن، حيث يقول: "فكان من تيسيره أن أمره أن يُقْرِئ كل قوم بلغتهم، وما جرت عليه عادتهم، فالهذلي يقرأ (عتى حين) يريد (حتى حين)؛ لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها، والأسدي يقرأ تِعلمون وتِعلم، و (تِسْوَدُّ وجوه)، و (ألم إعهد إليكم)، والتميمي يهمز، والقرشي لا يهمز..." إلى أن يقول "ولو أن كل فريق من هؤلاء أُمر أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً، لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه..."[1]

---

(١) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، بشرح وتحقيق أحمد صقر، البابي الحلبي بمصر، ص٣٠.

ويقول ابن الجزري "كانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتى، يعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولو بالتعليم والعلاج، ولا سيما الشيخ والمرأة، ومن لا يقرأ كتاباً كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم، حيث أتاه جبريل فقال له: إن الله يأمرك أن تُقْرئ القرآن على حرف، فقال صلى الله عليه وسلم: أسأل الله معافاته ومعرفته، إن أمتي لا تطيق ذلك، ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف، فلو كلفوا العدول عن لغتهم، والانتقال عن ألسنتهم، لكان من التكليف ما لا يُستطاع"[1].

لعل هذه الإشارة إلى اختلاف اللهجات العربية، وسعة الشرع الحكيم في التيسير على الناس؛ يفسر لنا ورود بعض الألفاظ، التي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتكلم بلهجات بعض العرب، ولا يعرفها بعضهم الآخر، فتعد في نظر فريق منهم من باب الغريب، الذي رأى العلماء ضرورة شرحه وتفسيره للناس الذين كلفوا العمل بالحديث النبوي الشريف.

ما كان يستعصي على بعض الصحابة فهم كلمة أو جزء من الحديث النبوي الشريف، عندما يستعمل النبي صلى الله عليه وسلم كلمة من إحدى لهجات العرب، أو يستخدم الكلمة بتوجيه نبوي لم يمرّ بهم من قبل. من ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: "لا يكن أحدكم إمّعة، يقول أنا مع الناس، إن أحسن الناس أحسنْت، وإن أساءوا أسأت، ولكن وطّنوا أنفسكم

---

(١) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، نشر محمد أحمد دهمان بدمشق، ١٣٤٥، ص٢٢.

إنْ أحسن الناس أن تحسنوا، وأن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم[1]. وفي رواية أخرى: قالوا: وما الإمعة يا رسول الله؟.

٢- تفاوت الناس في فهم ما يستمعون إليه، أو يقرأونه من حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم، من ذلك "أن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال للنبيّ (صلى الله عليه وسلم)، وقد سمعه يخاطب وفد بني نهد: يا رسول الله، نحو بنو أب واحد، وأراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره، فقال: أدبني ربي فأحسن تأديبي، وربيتُ في بني سعد"[2].

فإذا كان هذا شأن الصّحابة الكرام من آل بيت النبيّ (صلى الله عليه وسلم) وأهله الأقربين وعشيرته المحيطين به فما بالك بالبعيدين عنه من أبناء القبائل وأهل الأمصار.

٣- تعدد المواقف التي يتحدث فيها رسول الله – صلى الله عليه وسلم، ومن المعروف عند علماء البلاغة أنه لكل مقام مقال، بل إنّ لكل امرئ مقالاً حسب حالته وحاجته، ولعل هذا ما أراده الإمام الخطابي، في قوله عن سبب كثرة الغريب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فهو لا يزال في كل مقام يقومه، وموطن يشهده، يأمر بمعروف وينهى عن منكر، ويشرع في حادثة، ويفتي في نازلة، والأسماع إليه مصغية، والقلوب لما يرد عليها من قوله واعية، وقد تختلف عنها عبارته، ويتكرر فيها بيانه ليكون أوقع للسامعين، وأقرب إلى فهم من كان منهم أقل فقهاً، وأقرب بالإسلام عهداً"[3].

---

(١) منهاج الصالحين، عز الدين بليق، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٨، ص٢٢٤.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١ ص٤.

(٣) غريب الحديث، الخطابي، ج١ ص٦٨.

٤- الحرص على شرح الحديث الشريف، كان يدفع كثيراً من العلماء والمؤلفين في الحديث إلى شرح بعض الألفاظ، التي يرون أنها غريبة غير مفهومة. خاصة أنهم شهدوا انتشار اللحن في كلام الناس، ولذا كثر الغريب في مصنفاتهم، مما قد لا يعده كثير من الناس من الغريب، غير المفهوم.

دوافع العلماء إلى شرح غريب الحديث:

تُرى ما الأسباب التي جعلت العلماء يقبلون على التأليف في غريب الحديث، بهذه الكثرة الوافرة من الكتب، التي تمتد من القرن الثاني الهجري حتى القرن السابع الهجري، وربما بعده؟

وأود - قبل عرض بعض تلك الأسباب - أن أشير إلى ملاحظة عامة، في كتب الحضارة الإسلامية، بموضوعاتها المتنوعة، أن تلك الكتب يأخذ بعضها من بعض، وغالباً ما يكون الكتاب اللاحق تكراراً لما ورد في الكتاب السابق له في موضوعه، لاحظت هذا في كتب التراجم والسير، وفي كتب البلدانيات، وكتب الغريب. بل إن مؤلفي الكتب يذكرون ذلك بوضوح أحياناً، يقول الخطابي: "إلا أن هذه الكتب إذا حصلت كانت كالكتاب الواحد، إذ كان مصنفوها لم يقصدوا بها مذهب التعاقب كصنيع القتبي في كتابه، إنما سبيلهم فيها أن يتوالوا على الحديث الواحد فيعتوروه فيما بينهم، ثم يتبارون في تفسيره، يدخل بعضهم على البعض"[1]، ويقول محقق كتاب غريب الحديث للحربي، "وقد كان لكتاب الحربي، أثر في التأليف في غريب الحديث من بعده، وقد أفاد منه أكثر المؤلفين المتأخرين، فنقلوا عنه"[2].

---

(١) غريب الحديث، للخطابي، ج١ ص٤٩- ٥٠.

(٢) غريب الحديث، للإمام أبي اسحق الحربي، المجلدة الخامسة، تحقيق ودراسة الدكتور سليمان بن أدهم بن محمد العايد، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، الجزء الأول، ص٨٢.

هذه ملاحظة لا تخفى على المشتغلين بالبحث والدراسة، ولعلها تفسر سبب كثرة المؤلفات في الموضوع الواحد أحياناً، وهي في الوقت نفسه تفتح أمام الباحثين المتأخرين، مجال المقارنة والتحليل، واستخراج المفيد الجديد، الذي يحرص المؤلف أن يأتي به.

ومن الدوافع التي شجعت العلماء على التأليف في شرح غريب الحديث، رغبة المحدثين أنفسهم في تفسير بعض الألفاظ، التي تستعصي عليهم، وإحالتهم أمر شرحها إلى علماء اللغة؛ لأنهم أهل الصناعة والعلم بها. ومن الأمثلة المشهورة على ذلك قول ابن حنبل (رضي الله عنه)، عندما سُئل عن حرف من غريب الحديث: اسألوا أصحاب الغريب، فإني أكره أن أتكلم في قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالظن فأخطئ[1].

إن قول ابن حنبل هذا يصل بنا إلى سبب آخر من أسباب التأليف في هذا الموضوع، وهو رغبة العلماء والمحدثين في فهم الحديث الشريف، فهماً صحيحاً، ليتخذوا منه سبيلاً إلى فهم كتاب الله، وقد وردت شواهد كثيرة عن سؤال العلماء، عن معنى كلمة في كتاب الله، أو في حديث رسول الله (عليه الصلاة والسلام).

وقد صرّح بهذه الهدف الكبير العلماء، الذين اهتموا بشرح غريب الحديث، التزاماً بقوله (صلى الله عليه وسلم): "نضّر الله امْرَأً سمع منا شيئاً فبلّغه كما سمع، فَرُبَّ مبلَّغ أوعى من سامع".[2]

ومن تلك الدوافع أيضاً دفع بعض الشبهات والشكوك، التي قد تعرض لبعض الناس في فهم حديث شريف، أو دفع ما قد يدسه بعض الجهلاء أو

---

(١) غريب الحديث، لابن قتيبة، بتحقيق عبدالله الجبوري، ج١ ص٢٢.

(٢) دراسة حديث "نضّر الله امرءاً سمع مقالتي..." رواية ودراية، عبدالمحسن بن حمد العباد، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة، ١٤٠١هـ، ص٣٣.

المغرضين من أفكار مدسوسة، ومعان خبيثة، يحاولون بها التدليس على الناس.

يضاف إلى ذلك حرص العلماء على متابعة الألفاظ الجديدة، والتراكيب اللغوية المميزة، التي لم يألفوها من قبل، ولم توجد في متقدم كلامهم، كقوله صلى الله عليه وسلم (هذا حين حمي الوطيس)[1]

تلك إذن عدة دواعٍ دفعت العلماء للاهتمام بشرح غريب الحديث، والتأليف فيه. وصار شرح الغريب باباً جديداً من أبواب التأليف، وصار العلماء يتناولون ما صدر قبلهم من كتب، في علم الغريب بالشرح والتعليق والنقد، والزيادة عليها أو الأخذ منها، حتى اتصلت عبر القرون سلسلة من كتب غريب الحديث، ابتدأت منذ منتصف القرن الثاني الهجري، أو منتصف المائة الثانية، واستمرت ثرية قوية حتى مطلع القرن الخامس الهجري، بل إن الاهتمام بالغريب استمر بعد ذلك، إذ إننا رأينا كتاباً في الغريب، يؤلف في القرن التاسع الهجري، كما سنرى بعد قليل في الجدول اللاحق. ويحسن بنا أن نقول هنا: إن تفسير الغريب مرجعه إلى أن الغريب يتعلق بالألفاظ ودلالاتها، وهو مستوى مفتوح للتغيّر، وهو تغيّر يفوق سائر مستويات اللغة (العربية)، فالحاجة إلى شرح الغريب قائمة في كلّ جيل، ولعلّه يتجدّد في كلّ جيل "غريب"، لم يكن غريباً من قبل.

وسأُورد في الجدول التالي ثبتاً بأسماء جميع من استطعت حصرهم، ممن ألفوا في غريب الحديث مرتبة، حسب التسلسل التاريخي لسنوات

---

(١) صحيح مسلم، بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، ج٣، رقم الحديث: ١٧٧٥.

وفاتهم، مع عناوين مؤلفاتهم، وبيان ما إذا كانت تلك الكتب قد نشرت، أم لا تزال مخطوطة، أم أنها لم تصل إلينا. وسأُتبع ذلك تحقيقاً موجزاً عن أول من صنف في الغريب، ثم نبذة عن كل واحد من كتب الغريب المحققة، التي سلمت من عاديات الأيام، ونجدها الآن محققة مشزوحة بين أيدي الباحثين والدارسين.

ثبت المؤلفين في غريب الحديث

مرتباً حسب سنوات الوفاة

الرقم	اسم المؤلف	سنة الوفاة	عنوان الكتاب	ملاحظات
١.	النضر بن شميل	٢٠٣هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٢.	أبو بكر الحسين بن عياش الباجداني	٢٠٤هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٣.	أبو عمر الشيباني	٢٠٦هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٤.	أبو علي محمد بن المستنير الشهير بقطرب	٢٠٦هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٥.	أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء	٢٠٧هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٦.	أبو عبيدة معمر بن المثنى	٢١٠هـ	الأمثال في غريب الحديث.	لم يصل إلينا
٧.	أبو عمرو اسحق بن مرار الشيباني	٢١٠هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٨.	أبو عدنان عبدالرحمن بن عبد الأعلى السلمي	معاصر أبي عبيدة	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٩.	عبدالملك بن قريب الأصمعي	٢١٣هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا

١٠.	أبو زيد الأنصاري	٢١٥هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
١١.	الحسن بن محبوب السرّاد	٢٢٤هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
١٢.	أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي	٢٢٤هـ	غريب الحديث	مطبوع
١٣.	أبو عبدالله محمد بن زياد ابن الأعرابي	٢٣٠هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
١٤.	عمرو بن أبي عمرو الشيباني	٢٣١هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
١٥.	علي بن المغيرة الأثرم	٢٣٢هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
١٦.	عبدالملك بن حبيب الألبيري	٢٣٦هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
١٧.	أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي	٢٤٥هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
١٨.	أبو عبدالله أحمد بن عمران الأخفش	٢٥٠هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
١٩.	أبو جعفر محمد بن عبدالله بن قادم	٢٥١هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٢٠.	شَمِر بن حمدويه الهروي	٢٥٥هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٢١.	ثابت بن أبي ثابت "وراق أبي عبيدة"	غير معروفة[1]	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٢٢.	محمد بن سحنون	٢٥٦هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٢٣.	أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة	٢٧٦هـ	غريب الحديث	مطبوع

(١) ذكرته هنا في هذا الترتيب؛ لأن المصادر والمراجع جعلته في هذا الترتيب، على الرغم من عدم ذكرها سنة الوفاة.

٢٤.	أبو اسحق إبراهيم بن إسحق الحربي	٢٨٥هـ	غريب الحديث	عثر على الجزء الخامس فقط. وهو مطبوع
٢٥.	أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد	٢٨٥هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٢٦.	محمد بن سلام الخشني	٢٨٦هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٢٧.	أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب	٢٩١هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٢٨.	أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن إسماعيل السكوني	٢٩٥هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٢٩.	أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي	٢٩٩هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٣٠.	قاسم بن ثابت بن حزم الأندلسي	٣٠٢هـ	الدلائل في غريب الحديث	بعض المؤلفين يعده مع رقم ٣٣ كتاباً واحداً
٣١.	أبو موسى سليمان بن محمد الحامض	٣٠٥هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٣٢.	سلمة بن عاصم	٣١٠هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٣٣.	ثابت بن عبدالعزيز بن حزم السرقسطي	٣١٣هـ	غريب الحديث	هو كتاب رقم ٣٠ أكمله بعد وفاة مؤلفه.
٣٤.	أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي	٣٢١هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٣٥.	أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري	٣٢٧هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا

٣٦.	أبو الحسين عمر بن محمد القاضي المالكي	٣٢٨هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٣٧.	أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد	٣٤٥هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٣٨.	أبو محمد عبدالله بن جعفر ابن درستويه	٣٤٧هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٣٩.	أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي	٣٨٨هـ	غريب الحديث	مطبوع
٤٠.	أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي	٤٠١هـ	الغريبين	مطبوع
٤١.	أبو القاسم إسماعيل بن الحسن البيهقي	٤٠٢هـ	سمط الثريا في معاني غريب الحديث	لم يصل إلينا
٤٢.	أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي الشافعي	٤٤٧هـ	تقريب الغريبين	مخطوط بدار الكتب المصرية
٤٣.	إسماعيل بن عبد الغافر	٤٤٩هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٤٤.	ابراهيم بن محمد بن إبراهيم النسوي	٥١٩هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٤٥.	أبو الحسن عبدالغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي	٥٢٩هـ	مجمع الغرائب في غريب الحديث	الجزء الثالث منه مخطوط بدار الكتب.
٤٦.	أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري	٥٣٨هـ	الفائق في غريب الحديث	مطبوع
٤٧.	محمد بن أبي بكر المديني الأصبهاني	٥٨١هـ	المغيث في غريب القرآن والحديث	مصور بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

٤٨.	ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب بن الدهان	٥٩٠هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٤٩.	أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي	٥٩٧هـ	غريب الحديث	مطبوع
٥٠.	مجد الدين أبو السعادات بن الأثير الجزري	٦٠٦هـ	النهاية في غريب الحديث والأثر	مطبوع
٥١.	موفق الدين عبداللطيف البغدادي	٦٢٩هـ	المجرد للغة الحديث	مطبوع
٥٢.	ابن الحاجب أبو عمرو عثمان بن عمر	٦٤٦هـ	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٥٣.	محمد بن علي بن الفضل المدني المعروف بفستقة	غير معروفة	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٥٤.	أحمد بن الحسن الكندي	غير معروفة	غريب الحديث	لم يصل إلينا
٥٥.	أبو القاسم محمود بن أبي الحسن النيسابوري الغزوني	غير معروفة	جمل الغرائب في تفسير الغريب	لم يصل إلينا
٥٦.	محمد الطاهر الصديقي الفتني الكجراتي	٩٨٦هـ	مجمع بحار الأنوار	مطبوع

أول من صنف في غريب الحديث:

يحلو لكثير من الباحثين، أن يبحثوا عن البدايات الأولى، للموضوع الذي يختصون به، أو يؤلفون فيه. وهم يجتهدون في رصيد هذه البدايات، من خلال التعليقات والشروح، التي ترد عن الكتب في المصادر الكبرى، التي تتحدث عن حركة التأليف بشكل عام. ومن هذه الإشارات الكثيرة في تلك المصادر، استطعتُ أن أنظم الجدول السابق، بأسماء من ألف في شرح الغريب، وقد يلاحظ القارئ أن الكثير من هذه الكتب لم يصل إلينا، وأن القليل منها قد نجا من عوادي الزمن، واستقبلته جهود المحققين، وقدموه للقراء

والمختصين من تلك الإشارات -مثلا - ما يقوله الخطابي عندما شرح حديثاً نبوياً شريفاً في كتابه: "روي ذلك عن النضر بن شميل، ولم أجده في كتاب غريب الحديث له"[1]. وقال الأزهري في تهذيب اللغة عند حديثه عن أبي عبيد القاسم بن سلام: "وكان ديّناً فاضلاً عالماً أديباً فقيهاً صاحب سنة، معنياً بعلم القرآن وسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والبحث في تفسير الغريب والمعنى المشكل، وله من المصنفات في الغريب المؤلف.." [2] إلى أن يقول: "ولأبي عبيد من الكتب الشريفة كتاب غريب الحديث، قرأته من أوله إلى آخره..."[3].

ومنها أيضاً، إشارة ابن درستويه إلى كتاب أبي عدنان عبدالرحمن بن الأعلى السلمي، الذي عده ابن النديم أول من صنف في الغريب، يقول ابن درستويه: "ذكر فيه الأسانيد وصنفه على أبواب السنن والفقه، إلا أنه ليس بالكبير"[4].

أما أول من صنف في شرح غريب الحديث، فهو موضع خلاف بين المحققين والباحثين، وهذه سمة معروفة في كتب السابقين؛ نظراً لتعدد الروايات، واختلاف مناهج البحث. ويستطيع الباحث في كتب التراجم والسير والمعاجم اللغوية، وشروح الغريب في القرآن والحديث، أن يخرج برأي قريب من الدقة والصواب، في أن أول من صنف في غريب الحديث، لا يعدو واحداً من هؤلاء الرواد الأربعة السابقين في هذا المجال، وهم:

---

(١) غريب الحديث للخطابي، ج١، ص٧٢٣.

(٢) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، ص١٩.

(٣) المصدر السابق، ص٢٠.

(٤) المعجم العربي، نشأته وتطوره، ج١ ص٥٠.

- التضر بن شميل المتوفى سنة ٢٠٣هـ
- أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى ٢٢٤هـ
- أبو عدنان عبدالرحمن بن الأعلى السلمي، الذي كان معاصراً لأبي عبيدة.
- أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى ٢١٠هـ

فالحاكم النيسابوري يقول: "فأول من صنف في غريب الحديث في الإسلام النضر بن شميل المازني، له فيه كتاب هو عندنا بلا سماع"[١] . وتابعه في رأيه هذا ابن كثير، ولكن بغير يقين إذ يقول: "وقال غيره: أبو عبيدة معمر بن المثنى"[٢]، وكذلك فعل ابن الصلاح، الذي أورد كلام الحاكم النيسابوري، ولم يقطع به، بل قال: "ومنهم من خالفه فقال: أول من صنف فيه أبو عبيدة معمر بن المثنى، وكتاباهما صغيران[٣].

أما الخطابي فيرى أنه أبو عبيدة القاسم بن سلام، الذي "انتظم بتصنيفه عامة ما تحتاج إليه في تفسيره من مشاهير غريب الحديث، فصار كتابه إماماً لأهل الحديث"[٤]

ولكن ابن النديم قال: إنه أبو عدنان عبد الرحمن بن عبد الأعلى السلمي، الذي قال فيه: "وله من الكتب... كتاب غريب الحديث وترجمته، ما

---

(١) معرفة علوم الحديث، ص٨٨.

(٢) الباعث الحثيث، ص١٦٧.

(٣) مقدمة ابن الصلاح، ص٣٩٨.

(٤) غريب الخطابي ج١ ص٤٧.

جاء من الحديث المأثور عن النبيّ صلى الله عليه وسلم مفسراً، وعلى أثره ما فسر العلماء من السلف[1] .

وفي كتابه (المعجم العربي، نشأته وتطوره) يعتمد الدكتور حسين نصار رأي ابن النديم، من بين مؤرخي الحضارة الإسلامية، لأنه (أقدمهم وأقربهم إلى عصر هؤلاء المؤرخين)[2]

ولا يستبعد الأستاذ نهاد الموسى أن يكون أبو عبيدة معمر بن المثنى أول من صنف في الغريب، إذ يقول: "وأبو عبيدة موصوف بأنه أول من صنف غريب الحديث، ولا يبعد أن يكون ذلك كان[3] .

ومن الصعب الوصول إلى درجة اليقين في تجديد هذا الأمر، وبخاصة أن ثلاثة من كتب هؤلاء الرواد لم تصل إلينا، ولعلها لو وصلت أن يكون فيها نصّ قاطع، في تحديد أول من صنف منهم، ثم إن هؤلاء عاشوا في عصر واحد، وربما استغرق بعضهم سنين عدداً في تأليف كتابه، حتى بدا للناس أنه تأخر عن أصحابه في إنجاز هذا العمل، الذي ربما يكون قد ابتدأ به قبل غيره.

ولكن الأمر الذي يطمئن إليه البحث العلمي، أن هؤلاء هم أول من بدأوا التأليف في هذا الميدان الكبير، وأن الأمل في العثور على بعض تلك المخطوطات سيظل يراود الباحثين على مر القرون.

تعريف سريع ببعض كتب الغريب التي وصلت إلينا:

أقدم فيما يلي تعريفاً موجزاً سريعاً لعشرة من كتب الغريب التي وصلت إلينا، وقد حقق بعضها، ولا تزال بعض الأجزاء بحاجة إلى تحقيق:

---

(١) الفهرست، ص٧٤.

(٢) المعجم العربي، ج١ ص٥٠.

(٣) أبو عبيدة معمر بن المثنى، د. نهاد الموسى، ص٢٩٤.

غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي: ١٥٧- ٢٢٤هـ

إن لم يكن كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام هو أول كتاب في غريب الحديث، فإنه لا شك أولها من حيث اتخاذ منهج محدد في التأليف، وترتيب الأحاديث. وهو أيضاً أول كتاب وصل إلينا من سلسلة هذه الكتب، وهو أحد ثلاثة كتب لا تزال تعد هي الكتب الثلاثة الأولى المتقدمة في هذا العلم، قبل أن يصل الزمن إلى عهد الزمخشري وابن الأثير، فيؤلف كل منهما كتابه الكبير في هذا المجال.

يقول صاحب كشف الظنون: "واستمرت الحال إلى عهد الإمام أبي سليمان حمد ابن محمد الخطابي البستي المتوفى سنة ٣٨٨هـ، فألف كتابه المشهور، سلك فيه نهج أبي عبيد وابن قتيبة، فكانت هذه الثلاث[١] فيه من أمهات الكتب"[٢].

وقد نوه العلماء بكتاب أبي عبيد هذا، فالخطابي يعده إماماً لأهل الحديث، به يتذاكرون، وإليه يتحاكمون[٣] وابن النديم يصف أبا عبيد بأنه ذو فضل ودين وستر ومذهب حسن،[٤] وتحدث ابن الأثير فقال: "واستمرت الحال إلى زمن أبي عبيد القاسم بن سلام، وذلك بعد المائتين، فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار، الذي صار - وإنْ كان أخيراً- أولاً، لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة، والمعاني اللطيفة، والفوائد الجمة، فصار هو القدوة في هذا الشأن، فإنه أفنى فيه عمره، وأطاب به ذكره حتى لقد قال

---

(١) هكذا وردت في المرجع، والأصح أن يقول (الثلاثة).

(٢) كشف الظنون، ج٢ ص١٢٠.

(٣) غريب الخطابي، ج١ ص٤٨.

(٤) الفهرست ١١٢.

فيما يروى عنه: إني جمعت كتابي هذا في أربعين سنة، وهو كان خلاصة عمري"[1].

وقد تأثر أبو عبيد في كتابه هذا بمنهج المسانيد في ترتيب الأحاديث، فقد ذكر أولاً أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أحاديث الصحابة، رضي الله عنهم، كلا على حدته، ثم أحاديث التابعين، واحداً واحداً أيضاً.

وكان منهجه في البحث أن يورد نص الحديث الشريف أولاً، ثم يذكر سنده، ثم يشرح ما فيه من غريب الألفاظ، "وإذا اتفق إن كان اللفظ من المشترك فقد يتطرق إلى ذكر جملة من معانيه، إضافة إلى معناه الوارد في الحديث، وقد يدعوه تفسير لفظة إلى تفسير أخوات لها، تُلاقيها في الاشتقاق، ويمتد به نفس القول أحياناً فيما أشكل من الأحاديث، فيمد من أطراف الشرح والتفسير؛ إيضاحاً لمعناها، وبياناً لوجهها، وتأويلاً لمتشابهها أوقد يستطرد إلى ألوان من الفقه، وبسط للأحكام، ناقلاً في شروحه وتفاسيره أقوال أئمة اللغة، مؤيداً قوله بآيات من القرآن، وبشواهد من الشعر، ليسترسل أحياناً في تفسير ما جاء في الآيات والشعر من غريب"[2].

غريب الحديث لابن قتيبة الدينَوَري ٢١٣- ٢٧٦هـ.

نشر هذا الكتاب مرتين، مرة بتحقيق الدكتور عبدالله الجبوري عام ١٩٧٧، وأخرى بتحقيق الدكتور رضا السويسي عام ١٩٧٩. وهذه المرة الثانية كانت تحقيقاً ودراسة السنية للكتاب، كما أرادها المحقق أن تكون.

وقد بين ابن قتيبة نفسه هدفه من تأليف هذا الكتاب فقال: "وقد كنت زماناً أرى كتاب أبي عبيد، قد جمع تفسير غريب الحديث، وأن

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١ ص٦.

(٢) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الخمسون، الجزء الأول، كانون الثاني ١٩٧٥، ص٨٥.

الناظر فيه مستغن به، ثم تعقبت ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة، فوجدت ما ترك نحواً مما ذكر أو أكثر منه، فتتبعت ما أغفل، وفسرّته على نحو مما فسر، بالإسناد لما عرفت إسناده والقطع لما لم أعرفه"[1]

ولم يكن هذا نقداً من ابن قتيبة لأبي عبيد بن سلام وكتابه، بل كان حرصاً منه على استقصاء غريب الحديث، وبيان وجه الصواب في معانيه، يقول ابن قتيبة: "ولم أعرض لشيء مما ذكره أبو عبيد إلا أحاديث وقع فيها زلل، فنبهت عليه، ودللت على الصواب فيه، وأفردت لها كتاباً يدعى كتاب "إصلاح الغلط"، وإلا حروفاً تعرض في باب، ولا يكمل ذلك الباب إلا بذكرها فذكرتها، بزيادة في التفسير والفائدة، ولن يخفى ذلك على من جمع بين الكتابين".[2]

بل كان ابن قتيبة شديد الإعجاب والتجلّة والتقدير، للشيخ أبي عبيد، فقد أشاد بفضل كتابه عليه، وأن له فضل السبق، وارتياد الطريق، وأن ما أُخذه عليه، إنما هو لإكمال العمل وسد الخلل، وأن هذا قليل في جنب صوابه، يقول ابن قتيبة: "وندكر الأحاديث التي خالفنا الشيخ أبا عبيد رحمه الله في تفسيرها، على قلتها في جنب صوابه، وشكرنا ما نفعنا الله به من علمه[3] ، وهذا أدب ينبغي أن يسجل ويذكر لابن قتيبة رحمه الله.

والحق ابن قتيبة شرح في كتابه منهجه في البحث وطريقته في عرض الغريب. بشمول واستيعاب وتفطن لخطوات المنهج، لا يتأتى لكثير من

---

(١) غريب ابن قتيبة بتحقيق السويسي، ج١ ص١٠٧.

(٢) غريب ابن قتيبة بتحقيق السويسي، ج١، ص١٠٨.

(٣) إصلاح الغلط.

الباحثين. يقول ابن قتيبة: "ورأيت أن أفتتح كتابي هذا بتبيين الألفاظ الدائرة بين الناس، في الفقه وأبوابه، والفروض وأحكامها، ليعرف به من أين أُخذت تلك الحروف، فيستدل بأصولها في اللغة على معانيها، كالوضوء والصلاة والزكاة والأذان والصيام والعتاق والطلاق والظهار والتدبير وأشباهها مما لا يكمل علم المتفقه والمفتي إلا بمعرفة أصوله".

"ثم اتبعت ذلك تفسير ما جاء في الحديث من ذكر القرآن وسوره وأحزابه، وسائر كتب الله، ثم ما جاء في الحديث والكتاب من ذكر الكافرين والظالمين والفاسقين والمنافقين والفاجرين والملحدين، ومن أين أُخذ كل اسم منها، ثم جاء في الحديث من ذكر أهل الأهواء الرافضة والمرجئة والقدرية والخوارج".

"ثم ابتدأت بتفسير غريب حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وضمنته الأحاديث التي يدعى بها على حملة العلم حمل المتناقض، وتلوثه بأحاديث صحابته رجلاً رجلاً، ثم بأحاديث التابعين ومن بعدهم".

"وختمت الكتاب بذكر أحاديث غير منسوبة، سمعت أصحاب اللغة يذكرونها، لا أعرف أصحابها ولا طرقها، حسنة الألفاظ، لطاف المعاني، تضعف على الأحاديث التي ختم بها أبو عبيد كتابه أضعافاً".[1]

غريب الحديث للإمام إبراهيم الحربي ١٩٨- ٢٨٥هـ

يسعد المرء أن يعرف هذا الرجل، الإمام أبا إسحاق إبراهيم بن إسحق الحربي، وتظل صورته ماثلة في الذهن، بعد انتهاء الحديث عنه في سياق التعريف بكتابه في غريب الحديث، فهو "أحد الأئمة في الفقه والحديث، امام

---

(١) انظر غريب ابن قتيبة بتحقيق السويسي، ج١ ص١٠٨- ١٠٩.

مصنف عالم، بارع، صدوق، يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وورعه وعلمه"[1]. كان جسوراً على الكتابة والبحث، عزوفاً عن الدنيا، زاهداً في كل شيء.

يقول عنه أستاذه ثعلب: "ما فقدتُ إبراهيم الحربي من مجلس لغة خمسين سنة". ويقول الحربي عن نفسه: "بقيت على سور الرهينة عشرين سنة أكتب". وقد جمع خلال ذلك كتباً كثيرة ولما سُئل: كيف قويت على جمع هذه الكتب؟ قال: بلحمي ودمي.[2] ولشد ما كان هذا الرجل صبوراً على تحمل الآلام، جلداً في معايشة الهموم والأحزان، ذهبت عينه (آلته في الكتابة والقراءة)، ولا يعلم بها غيره مدة عشر سنين، وأصابته الشقيقة خمساً وأربعين سنة، حتى صدعت كيانه، وأقضت مضجعه، وأرقت نومه، فلم يخبر أحداً حتى أقرب الناس إليه، أمه وزوجه وبنته، حتى لا يجلب لهم ضيقاً، ولا يدخل عليهم غماً.[3]

أجمع المؤرخون أن للحربي كتاباً في غريب الحديث، لم يصنف مثله في بابه، وأنه -كما وصفه ابن الأثير- "كتاب كبير، ذو مجلدات عدة، جمع فيه وبسط القول، وشرح، واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدها، وأطاله بذكر متونها وألفاظها، وإن لم يكن فيه إلا كلمة واحدة غريبة، فطال لذلك كتابه، وبسبب طوله ترك وهجر، وإن كان كثير الفوائد، جم

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير، مطبعة السعادة، ج١١، ص٧٩.

(٢) غريب الحديث، للإمام إبراهيم الحربي، المجلدة الخامسة، تحقيق ودراسة د. سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، منشورات جامعة أم القرى، الجزء الأول، مقدمة التحقيق ص٢٢- ٣٣.

(٣) المرجع السابق، ص٣٢.

المنافع، فإن الرجل كان إماما حافظا متقنا عارفا بالفقه والحديث واللغة والأدب، رحمة الله عليه[1].

لم يصل إلينا من هذا الكتاب النفيس سوى المجلدة الخامسة، التي يبدو أنها الأخيرة منه، ولقد قام على تحقيقها ودراستها درساً علمياً عالياً في بحث جامعي متخصص، السيد سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، فنال عليها درجة الدكتوراه من جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

وقد جمع الحربي في كتابه "بين طريقة من طرق المحدثين في التأليف، وبين طريقة من طرق اللغويين في التصنيف، أو طريقتين من طرائق أهل اللغة، إذا نظرنا إلى ما أورده من موضوعات، وأسماء للمعاني. فطريقة المحدثين هي جمع الأحاديث على المسانيد، وطريقة اللغويين هي نظام التقاليب والمخارج"[2].

غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي ٣١٩هـ- ٣٨٨هـ

هو ثالث ثلاثة الكتب التي عُدت رائدة في ميدان التأليف، في غريب الحديث، بعد كتابيْ أبي عبيد ابن سلام وابن قتيبة. وهي الكتب التي تمثل جهود النحاة، وعلماء اللغة في رصد غريب الحديث. وقد انتهج الخطابي نهج صاحبيه معترفاً بفضلهما، متأثراً طريقتهما، مكملاً لجهدهما في هذا العمل الجليل، يقول الخطابي: "وبقيت بعدهما صُبابة للقول فيها متبرض، توليت جمعها وتفسيرها، مستعيناً بالله، ومسترسلاً إلى ذلك بحسن هدايتهما، وفضل إرشادهما، وبما نحوته من التيمم لقصدهما، والتقليل لآثارهما، وكان ذلك مني بعد أن مضى عليّ زمان، وأنا أحسب أنه لم يبق في

---

(١) النهاية ١/٦.

(٢) غريب الحربي ج١ ص٩٢.

هذا الباب لأحد متكلّم، وأن الأول لم يترك للآخر شيئاً... ثم إنه لما كثر نظري في الحديث، وطالت مجالستي أهلَه، ووجدت فيما يمرّ بي ويرِدُ عليَّ منه ألفاظاً غريبة لا أصل لها في الكتابين، علمتُ أن خلافَ ما كنت أذهب إليه من ذلك مذهباً، وأن وراءه مطلباً، فصرفت إلى جمعها عنايتي، ولم أزل أتتبع مظانها، وألتقط آحادها، وأضم نشرها، وألفق بينها، حتى اجتمع منها ما أحب الله أن يوفق له، واتسق الكتاب، فصار كنحوٍ من كتاب أبي عبيد، أو كتاب صاحبه، ونحوت نحوهما في الوضع والترتيب"[1].

وقد نشر هذا الكتاب محققاً في ثلاثة أجزاء في مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. وقد شرح الخطابي منهجه في هذا الكتاب[2]، فهو يبدأ بتفسير أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بأحاديث الصحابة، ثم بأحاديث التابعين، وهو يورد الحديث ثم يأتي بسنده، وقد يتبعه بسند آخر أو برواية أخرى، ويفسر الكلمات فيه، وقد يستشهد على التفسير بالآيات والأحاديث وأبيات الشعر، وكثيراً ما كان يعرض لما في الحديث من أمور فقهية.

ومن منهجه ألا يشرح حديثاً سبقه إليه صاحباه أبو عبيد وابن قتيبة، إلاّ أن يكون خلاف بينهما في شرح معنى، فيذكر قولهما ثم يعرض رأيه.

وقد اتسع كتابه لأحاديث لم يجد لها سنداً في الرواية، إلا أنها رويت عن المقانع من أهل العلم[3] – كما وصفهم- والأثبات من أهل اللغة. وختم

---

(١) غريب الخطابي ج١ ص٤٨.

(٢) انظر غريب الخطابي ج١ ص٤٨- ٤٩.

(٣) غريب الخطابي ج١ ص٤٨.

كتابه بتصحيح ألفاظ، رويت ملحونة ومحرّفة عن جهة قصدها، رأى الحاجة إلى ذكرها شديدة، والفائدة في تقويمها عظيمة.

كتاب الغريبين لأحمد بن محمد الهروي - ٤٠١هـ

يعد هذا الكتاب بداية مرحلة جديدة من مرحلة التأليف في كتب الغريب، سمّاها الباحثون "مرحلة الموسوعات المعجمية في غريب الحديث"[١]. ذلك أن الكتب السابقة، على فضل سبقها وسعتها، إلا أن البحث فيها عن معنى المفردة كان صعباً، لم يتخذ فيها المؤلفون منهجاً واضحاً سهلاً في ترتيب الألفاظ. أما في هذه المرحلة فقد امتازت كتب الغريب بالتبويب والتصنيف المعجمي، الذي يتفق وترتيب الحروف الهجائية.

وقد عرف العلماء لكتاب الغريبين هذه الميزة في التبويب والترتيب، فقد وصفه ابن الأثير بقوله: "فلما كان زمن أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، صنف كتابه المشهور، السائر في الجمع بين غريبي القرآن العزيز والحديث، ورتبه على مقضى على حروف المعجم، على وضع لم يُسبق في غريب القرآن والحديث إليه، فاستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من أماكنها، وأثبتها في حروفها، وذكر معانيها، إذ كان الغرض والمقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغة، وإعراباً ومعنى... ثم إنه جمع فيه من غريب ما في كتاب أبي عبيد وابن قتيبة وغيرهما، ممن تقدم عصره من مصنفي الغريب، مع ما أضاف إليه مما تتبعه من كلمات، لم تكن في واحد من الكتب المصنفة قبله. فجاء كتابه جامعاً في الحسن بين الإحاطة والوضع، فإذا أراد الإنسان كلمة غريبة، وجدها في حرفها بغير تعب، إلا أنه جاء الحديث مفرقاً في

---

(١) غريب الحديث النبوي، ص٦٢.

حروف كلماته، حيث كان هو المقصود والغرض ، فانتشر كتابه بهذا التسهيل والتيسير في البلاد والأمصار، وصار هو العمدة في غريب الحديث والآثار"[1].

ويصف الهروي منهجه في كتابه الغريبين فيقول: "وكتابي هذا لمن حمل القرآن، وعرف الحديث، ونظر في اللغة ثم احتاج إلى معرفة غرائبهما، وهو موضوع على نسق الحروف المعجمة، نبدأ بالهمزة فنضيف بها على سائر الحروف، حرفاً حرفاً، ونعمل لكل حرف باباً، ونفتتح كل باب بالحرف الذي يكون آخره الهمزة، ثم الباء ثم التاء إلى آخر الحروف إلا ألا نجده فنتعداه إلى ما نجده على الترتيب فيه، ثم نأخذ في كتاب الباء، على هذا العمل، إلى أن ننتهي بالحروف كلها إلى آخرها، ليتصيد المفتش عن الحرف إلى إصابته من الكتاب بأهون سعي وأحث طلب"[2].

الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٤٦٧- ٥٣٨هـ

هو أيضاً مثل من مرحلة الموسوعات المعجمية في غريب الحديث، وقد أفاد الزمخشري من خبرته في صناعة المعجم، فقد صنع معجمه أساس البلاغة؛ لإظهار وجوه المجاز اللغوي، على حين يرى الباحثون أنه أراد في كتابه الفائق، كشف النقاب عن بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم[3].

ويصرح الزمخشري بهدفه من تأليف الكتاب بقوله: "وفي صوب هذين الغرضين ذهبت عند صنعة هذا الكتاب غير آل جهداً، ولا مقصّر عن مدى،

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١ من ص٨- ٩.

(٢) كتاب الغريبين، غريبي القرآن والحديث، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي، تحقيق محمود محمد الطناحي، لجنة إحياء التراث الإسلامي بمصر، ١٩٧٠، الجزء الأول ص٦.

(٣) الحديث النبوي من الوجهة البلاغية، كمال عز الدين، دار اقرأ، الطبعة الأولى، ١٩٨٤، ص٥٢.

فيما يعود لمقتبسه بالنصح، ويرجع إلى الراغبين فيه بالنجح، من اقتضابِ ترتيبٍ سَلِمَتْ فيه كلمات الأحاديث نسقاً ونضداً، ولم تذهب بدداً، ولا أيدي سبا، وطرائق قِدَداً، ومن اعتماد فَسْرٍ مُوضّح، وَكَشْفٍ مُفْصِحٍ، اطلعتُ به على حاقّ المعنى، وَفَصّ الحقيقة اطلاعاً مؤداه طمأنينةُ النفس، وَثَلْجُ الصدر، مع الاشتقاق غير المستكره، والتصريف غير المتعسف"[1].

والزمخشري في هذا النص يؤكد تصميمه على ترتيب الألفاظ، ترتيباً يريح الدارس في استخراج المعاني. وهو قد رتبها في أبواب حسب حروف المعجم، فباب الهمزة، ثم الباء، ثم التاء، ثم الجيم والحاء والخاء... ورتب الألفاظ في الباب الواحد حسب ترتيب الحرفين الأولين، فالهمزة والباء ثم الهمزة والتاء... وفي الباب الثاني يبدأ بالباء والهمزة، ثم الباء والباء، ثم الباء والتاء... وهكذا. ولم يراعِ الزمخشري الحرف الثالث في ترتيب الألفاظ، وهذه هي طريقة المصباح المنير التي تهتم بترتيب الأول والثاني من الكلمة ثم تطلب ما يثلّهما.[2]

كان الزمخشري على اطلاع ومعرفة بما أُلف قبله من كتب الغريب، وكأنما آنس في نفسه القدرة أن يخرج في هذا الفن كتاباً، يستدرك فيه ما وجده من نقص في شرح الألفاظ، أو صعوبة في تنظيم المفردات، فألف كتابه "الفائق"، ولعل في هذه التسمية ما يدل على إحساسه بما أودعه في كتابه. من مادة في اللغة، وتنظيم في الخطة تفوق كتب السابقين.

وقد توسع الزمخشري في شرح الغريب، فكان يشرح الحديث النبوي، ثم يشرح ما فيه من الغريب، ويستشهد على شرحه بما يتأتى له من آيات قرآنية،

---

(١) الفائق في غريب الحديث، ١٢/١.

(٢) الحديث النبوي من الوجهة البلاغية، ص٥٢.

وأحاديث نبوية شريفة أخرى، ومن شعر ونثر، وقد استوعب في معجمه الفائق من الألفاظ المشروحة، ما يساوي ثمانية وسبعين وثلاثمائة ألف لفظ، ويقع الفائق في طبعته هذه التي اعتمدت عليها في أربعة مجلدات كبيرة.

غريب الحديث لابن الجوزي، ٥١٠هـ- ٥٩٧هـ

ابن الجوزي واحد من العلماء الكبار، الذين ألفوا في كثير من أبواب العلم والمعرفة. وقد أحصى محقق كتابه في غريب الحديث أربعة وثلاثين كتاباً مطبوعاً، عدا المخطوطات، وما لم يصل إلينا من مؤلفاته.[١]

وقد ذكرت روايات عجيبة في كثرة مؤلفاته، وسعة حفظه، وحدة ذهنه، وإدراكه لقيمة وقته وشرف عمره.

ومن مؤلفاته تلك كتابه في غريب الحديث، وقد ذكر في مقدمته أسماء من سبقوه في تفسير غريب الحديث، وبدأ بالنضر بن شميل،[٢] لكأنما يرى أنه صاحب أول كتاب في الغريب، ثم ذكر بعده أسماء ثمانية من أشهر من ألفوا في الغريب، إلى أن وصل إلى أبي عبيد الهروي صاحب الغريبين، حيث قال: "ثم جمع أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين كتاباً أوهم فيه أنه لم يَبْقَ شيءٌ، وإنما اقتصر على ما ذكره الأزهري في كتاب التهذيب، ورأيته قد أخل بأشياء، وذكر أشياء ليست بغريبة فلا تحتاج إلى تفسير"[٣].

ثم بين ابن الجوزي طريقته في تنظيم كتابه، بعد أن بين سبب قيامه بتأليفه، فقال: "فرأيت أن أبذل الوسع في جمع غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعيهم، وأرجو أن لا يشذّ عنّي من ذلك، وأن

---

(١) غريب الحديث، لابن الجوزي، تحقيق د. عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، ج١، ص٢٩ من المقدمة.

(٢) غريب الحديث، لابن الجوزي، تحقيق د. عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥، ج١، ص٢٩ من المقدمة.

(٣) المصدر السابق ج١، ص٤.

يغنى كتابي عن جميع ما صنف في ذلك، وقد رتبته على حروف المعجم، وإنما آتي بالمقصود من شرح الكلمة، من غير إيغال في التصريف والاشتقاق، إذ كتب اللغة أولى بذكر ذلك، وإنما آثرتُ هذا الاختصار تلطفاً للحافظ.[1]

النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٥٤٤- ٦٠٦هـ

لكأن ابن الأثير (رحمه الله) كان ينظر بعين بصيرته، وينطق بلسان الحق وهو يختار لكتابه عنوان "النهاية في غريب الحديث والأثر، " فكتابه هذا هو نهاية ما وصل إلينا من كتب الغريب حتى يومنا هذا في عام ١٤٣١هـ،[2] وهو نهاية ما ألف في كتب الغريب، من حيث الشمول والإحاطة، والسعة والإفاضة، في الشرح والتفسير والتحليل والتمثيل بالشواهد الدالة من الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة والأبيات والأخبار.

قال محقق كتاب النهاية: "هذه جهود العلماء في شرح غريب الحديث، بدأت متواضعة على يد أبي عبيدة معمر بن المثنى ثم أخذت تخطو نحو الكمال حتى انبعثت بعمق وشمول على يد ابن الأثير".

"لقد انتهى إلى ابن الأثير حصاد طيب في شرح غريب الحديث، أفاد منه وأربى عليه في استقصاء معجز، ودأب مشكور، بحيث جاء كتابه بحق النهاية في هذا الفن الشريف، ولم تند عنه إلا أحاديث يسيرة، ذكرها السيوطي

---

(١) غريب الحديث لابن الجوزي، ج١، ص٤.

(٢) إذا استثنينا بعض الكتب التي ألفت بعده، ولم تضف جديداً في ألفاظ الغريب، بل كانت تعتمد على سابقاتها من كتب الغريب، ولا تختلف عنها إلا في خطة البحث أو سعة الشرح أو إيجازه، كالمجرد للغة الحديث لموفق الدين البغدادي، وبعض الكتب التي لا تتجرد للحديث عن الغريب بل يرد في سياقها شرح للغريب من خلال تفسيرها للأحاديث النبوية كموسوعة ابن حجر العسقلاني المسماة فتح الباري شرح صحيح البخاري.

في الدر النثير، وفي التذليل والتذنيب. وقد ظهرت ثقافة ابن الأثير المتعددة الجوانب في كتاب النهاية، فهو لم يقف عند حدود المادة اللغوية في شرح غريب حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وآثار الصحابة والتابعين، فنراه يناقش مسائل فقهية، مثل ما ورد في النهي عن جلود السباع، ويثير قضايا حرفية، ويحاول التوفيق بين الأحاديث المتعارضة في الظاهر، مثل ما ورد في الرقية، كل ذلك في إيجاز واف بليغ"[1].

وقد طبع هذا الكتاب العمدة بين كتب غريب الحديث مرات عدة، وهو الآن مطبوع طبعة محققة تقع في أربعة مجلدات.

وقد شرح ابن الأثير نفسه خطته، في تقديم كتابه ومنهجه في تفسير الغريب، فقال: "فحيث حقق الله سبحانه النية في ذلك، سلكت طريق الكتابين –كتاب الغريبين للهروي، وكتاب الغريب لأبي موسى المدني الأصفهاني –في الترتيب الذي اشتملا عليه، والوضع الذي حوياه من التقفية على حروف المعجم، بالتزام الحرف الأول والثاني من كل كلمة، واتباعهما بالحرف الثالث منها على سياق الحروف، إلا أني وجدت في الحديث كلمات كثيرة، في أوائلها حروف زائدة، قد بنيت الكلمة عليها حتى صارت كأنها من نفسها، وكان يلتبس موضعها الأصلي على طالبها، لا سيما وأكثر طلبة غريب الحديث لا يكادون يفرقون بين الأصلي والزائد، فرأيت أن أثبتها في باب الحرف الذي هو في أولها، وإن لم يكن أصلياً ونبّهت عند ذكره على زيادته لئلا يراها أحد في غير بابها، فيظن أني وضعتها فيه للجهل بها، فلا أنسب إلى ذلك، ولا أكون قد عرضت الواقف عليها للغيبة

---

(١) النهاية ١/٧- ٨.

وسوء الظن. ومع هذا فإن المصيب في القول والفعل قليل بل عديم، ومن الذي يأمن الغلط والسهو والزلل، نسأل الله العصمة والتوفيق"[1].

ولقد سلك ابن الأثير في كتابه مسلكاً يعد من خصائص منهج التحقيق الدقيق في العصر الحاضر، فقال إنه وضع على ما أخذه من كتاب الهروي هاء باللون الأحمر، وعلى ما أخذه من كتاب أبي موسى سيناء وجعل ما أضافه من غيرها مهملاً دون علامة، ليتميز ما فيها عما ليس فيهما[2].

المجرد للغة الحديث، لموفق الدين البغدادي ٥٧٧هـ- ٦٢٩هـ

كتب موفق الدين البغدادي كتاباً كبيراً في غريب الحديث، وقع في ثلاثة مجلدات، ذكره ابن أبي أصيبعة[3]، وقال إنه جمع فيه غريب أبي عبيدة، وغريب ابن قتيبة، وغريب الخطابي، وهو مرتب على الحروف، وتكلم فيه على النحو والإعراب وغير ذلك.

ويبدو أن هذا الكتاب كان ذا قيمة عالية، وبخاصة أنه من الكتب القليلة، التي اهتمت بنحو الحديث، إضافة إلى تفسير غريبة، وهذا أمر أهمله أكثر المفسرين، وقد رغب بعض من اطلعوا عليه إلى مؤلفه أن يجرد مفرداته اللغوية في معجم خاص، فامتثل للأمر، فصنع المجرد للغة الحديث. يقول: "...وبعد، فإني لما أنهيت كتابي في تفسير غريب الحديث، وكنت وضعته على ترتيب حروف المعجم وبدأت بحديث النبي (صلى الله عليه وسلم)، فإذا تمّ تلوته بأحاديث أصحابه، والتابعين رضي الله عنهم أجمعين على طبقاتهم، ووقّعت على رأس كل حديث علامة من رواه وشرحه، وزِدْتُ مع

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ١/١١.

(٢) انظر المصدر السابق ١/١١.

(٣) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة.

ذلك نحو الحديث إن كان فيه نحو، وهذا أمر أهمله أكثرهم، ورغب إليّ بعض الاخوان أن أجرد كلماته اللغوية في كتاب مفرد على ترتيبها، منتزعةٍ من الأحاديث، معفاةٍ من البسط والنحو والتعليل، بل أذكر الكلمة اللغوية وتفسيرها بأقل ما لا بد منه، ليسهل لفظه ويقرب تناوله، ويكون كالأنموذج للكاتب الكبير"[1].

مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، محمد الطاهر الصديقي الهندي - ٩٨٦هـ

كتب المؤلف على غلاف كتابه "هذا كتاب مبارك جامع لكشف مطالب الآيات والآثار، وإيضاح معاني كتاب الله، وأحاديث رسوله المختار". وقال في مقدمته "أما بعد، فإن علم الحديث لا يخفى آثاره، فالصبح لا تنكر أنواره، فإن فوائده ومزاياه بحار لا ساحل لها، وخواص جواهره وفضائل معانيه كنوز ليس لها منتهى، إذ هو كلام من أُعْطِيَ جوامعَ الكلم، وبلاغ من أُوتي مواهب الحكم... ولذا تصدى لحل غرائبه جماهير علماء السلف، وتعرض لشرح بدائعه جهابذة فضلاء الخلف... فحركني ذلك أن أصرف زبدة أوقاتي بعد مباحثة أصحابي إلى ذلك الجناب؛ ليكون ذلك من قنية عمري ذخيرة للمآب[2]. وقد ذكر المؤلف أنه اتخذ كتاب النهاية لابن الأثير أصلاً له، وَضَمَّ إليه بعضَ ما في الغريبين، وما عثر عليه في غير تلك الكتب: يقول "وكان كتاب النهاية لابن الأثير أصلاً له، فلا أذكر منه إلا ما ليس

---

(١) المجرد للغة الحديث، موفق ألدين البغدادي، بتحقيق فاطمة حمزة الراضي، مطبعة الشعب ببغداد، ١٩٧٧، ج١، ص٩٤.

(٢) مجمع بحار الأنوار، محمد طاهر الصديقي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٦٧، ج١، ص٣.

له تعرض دونه، فلم أغادر منه إلا ما ندر، وشاع بينهم وانتشر، وأضم إلى ذلك ما في ناظر عن الغريبين من الفوائد، وما عثرت عليها من غير تلك الكتب من الزوائد، ليكون للطالب في أكثر الأحاديث ومعظمها كافياً، بل لحل العوائد من فنون العلم وغرائب القرآن وافياً"[1].

والكتاب يسير على حروف المعجم في حروف المجرد الثلاثي كلها، فهو يبدأ بأبب وأبد، وأبر حتى نهاية الباء ثم أتب حتى نهاية التاء، وهكذا حتى ينتهي من حرف الهمزة في أول الكلمة، فيبدأ ببأر وبأس وهكذا، وهو كتاب نفيس ولكنه يحتاج إلى تحقيق وشرح وتعليق.

ويبدو من عنوان الكتاب أنه جامع لغريبي القرآن والحديث. وقد عد المؤلف مصادره في جمع مادته، فذكر خمسة عشر مؤلفاً، وهو يضيف إلى شرح معاني الألفاظ الغريبة شرحاً لبعض التراكيب، وقد يضيف إلى كل ذلك معانيَ لم تُذكر في كتب المفسرين قبله، وقد احتفل بذكر لطائف في تركيب الألفاظ، ما يدل على سعته في فهم اللغة، وإدراك المعاني النحوية وأحكامها.

هذه أشهر كتب غريب الحديث، وهذا هو موضوعها، تفسير غريب الألفاظ في الحديث النبوي الشريف، ولم يتعد الأمر فيها هذا الغرض، فلم تتعرض إلى تركيب الجملة في الحديث الشريف، ولا إلى أنماط القول وأساليبه، ولم تبحث في بلاغة الحديث الشريف وأسراره، ولا في خصائص لغة الحديث الشريف. ولذا فإن القول في لغة الحديث النبوي الشريف ما زال متسعاً، ينتظر جهود الباحثين والدارسين.

---

(١) مجمع بحار الأنوار، ج١، ص٣.

هذا، وقد وَقفتُ على بعض المخطوطات في دار الكتب المصرية، وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ألفت في شرح غريب الحديث، ما زالت تنتظر جهود الباحثين والمحققين؛ من أجل إحيائها وتقديمها للناس، ومن تلك المخطوطات:

١- تقريب الغريبين لأبي الفتح سليم بن أيوب الرازي، وهو موجود بدار الكتب المصرية.

٢- مجمع الغرائب في غريب الحديث، لأبي الحسن عبد الغافر الفارسي، الجزء الثالث منه موجود بدار الكتب المصرية.

٣- المغيث في غريب القرآن والحديث لمحمد بن أبي بكر الأصبهاني، مصور بمعهد المخطوطات.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد

النهاية في الغريب والأثر، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٧٩.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد،

تهذيب اللغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الدار المصرية للتأليف والترجمة. دون طبعة ولا تاريخ.

ابن أبي أصيبعة.

عيون الأنباء في طبقات الأطباء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥.

الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد

- نزهة الالباء في طبقات الأدباء، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، ١٩٨٥.

أنيس، د. إبراهيم،

- في اللهجات العربية، الأنجلو المصرية، ط٣، ١٩٦٥.

البغدادي، موفق الدين عبداللطيف

- المجرد للغة الحديث، بتحقيق فاطمة حمزة الراضي، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٧٧.

د. بكري شيخ أمين

- أدب الحديث النبوي، دار الشروق، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨١.

بليق، عز الدين،

- منهاج الصالحين، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٨.

ابن الجزري

- النشر في القراءات العشر، نشر محمد أحمد دهمان بدمشق، ١٣٤٥.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي

- غريب الحديث، تحقيق د. عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.

الحربي، أبو اسحق إبراهيم الحربي

- غريب الحديث، تحقيق ودراسة د. سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، مركز البحث العلمي بكلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.

الخطابي، الامام أبو سليمان أحمد بن محمد

- غريب الحديث، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٩٨٢.

الزمخشري، جارالله محمود بن عمر

- الفائق في غريب الحديث، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.

السيوطي، الحافظ جلال الدين عبدالرحمن

- المزهر في علوم اللغة، شرح محمد أحمد جاد المولى وزملائه، البابي الحلبي.

صالح، د. محمد أديب

- لمحات في أصول الحديث والبلاغة النبوية، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٣٨٨هـ.

الصديقي، محمد طاهر

- مجمع بحار الأنوار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، الهند، ١٩٦٧.

ابن الصلاح، الشهرزوري

- مقدمة ابن الصلاح، توثيق وتحقيق د. عائشة عبدالرحمن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.

العباد، عبدالمحسن بن حمد

- دراسة حديث "نضر الله امرءاً سمع مقالتي" رواية ودراية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠١هـ.

عزالدين، كمال

- الحديث النبوي من الوجهة البلاغية، دار اقرأ، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.

العلي، نعمان أحمد

- غريب الحديث النبوي، لغته، تاريخه، وتصنيفه ومعاييره، رسالة ماجستير مخطوطة قدمت إلى جامعة اليرموك، ١٩٨٧.

ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم

- تأويل مشكل القرآن، بشرح وتحقيق أحمد صقر، البابي الحلبي بمصر، دون تاريخ.
- غريب الحديث بتحقيق د. يحيى الجبوري. وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، ١٩٧٧.
- غريب الحديث، تحقيق الدكتور رضا السويسي، الدار التونسية للنشر، ١٩٧٩.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير

- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٥١.
- البداية والنهاية، مطبعة السعادة بمصر، (بدون تاريخ).

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق،

- المجلد الخمسون، الجزء الأول، كانون الثاني، ١٩٧٥

مسلم، الامام أبو الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري

- صحيح مسلم، بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، عيسى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٥.

الموسى، د. نهاد الموسى

- أبو عبيدة معمر بن المثنى، دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحق

- الفهرست، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة.

نصار، د. حسين

- المعجم العربي، نشأته وتطوره، دار الكتاب العربي بمصر، ١٩٥٦.

النيسابوري، الحاكم أبو عبدالله

- معرفة علوم الحديث، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٠.

الهروي، أبو عبيد

- كتاب الغريبين، غريبي القرآن والحديث، تحقيق محمود محمد الطناحي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، القاهرة، ١٩٧٠.